37 - قال لا يأتيكما طعام ترزقانه إلا نبأتكما بتأويله قبل أن يأتيكما ذلكما مما علمني ربي إني تركت ملة قوم لا يؤمنون با وهم بالآخرة هم كافرون .

- 38 - واتبعت ملة آبائي إبراهيم وإسحاق ويعقوب ما كان لنا أن نشرك با من شيء ذلك من فضل ا علينا وعلى الناس ولكن أكثر الناس لا يشكرون .

يخبرهما يوسف عليه السلام أنهما مهما رأيا في منامهما من حلم فإنه عارف بتفسيره ويخبرهما بتأويله قبل وقوعه ولهذا قال : { لا يأتيكما طعام ترزقانه إلا نبأتكما بتأويله } قال مجاهد يقول : { لا يأتيكما طعام ترزقانه } في يومكما { إلا نبأتكما بتأويله قبل أن يأتيكما } وكذا قال السدي وهذا إنما هو من تعليم ا إياي لأني اجتنبت ملة الكافرين با واليوم الآخر فلا يرجون ثوابا ولا عقابا في المعاد { واتبعت ملة آبائي إبراهيم وإسحاق ويعقوب } الآية ويقول : هجرت طريق الكفر والشرك وسلكت طريق هؤلاء المرسلين صلوات ا وسلامه عليهم أجمعين وهكذا يكون حال من سلك طريق الهدى واتبع طريق المرسلين وأعرض عن طريق الضالين فإن ا يهدي قلبه ويعلمه ما لم يكن يعلم ويجعله إماما يقتدى به في الخير وداعيا إلى سبيل الرشاد { ما كان لنا أن نشرك با من شيء ذلك من فضل ا علينا وعلى الناس } هذا التوحيد وهو الإقرار بأنه لا إله إلا ا وحده لا شريك له { من فضل ا علينا } أي أوحاه إلينا وأمرنا به { وعلى الناس } إذ جعلنا دعاة لهم إلى ذلك { ولكن أكثر الناس لا يشكرون } أي لا يعرفون نعمة ا عليهم بإرسال الرسل إليهم بل { بدلوا نعمة ا كفرا وأحلوا قومهم دار البوار }